إن هذه القائمة تضم أربعة عشر حزباً، ولكن العدد الفعلي للأحزاب يصل إلى ثلاثة وعشرين أو أكثر، ذلك لأن كلاً من الحزبين الكبيرين (التجمع ــ معراخ) و(التكتل ــ ليكود) يمثل تآلفاً بين عدة أحزاب واتجاهات، كما أن هناك أحزاباً كثيرة لم تنل أية مقاعد، وتتصف الأحزاب الاسرائيلية بظاهرة مطردة هي الانشقاق المستمر كما هو واضح من المقارنة بين الانتخابات الجديدة والانتخابات السابقة. ثم أنه يجب ألا تخدع المرء ظاهرة الديمقراطية البرلمانية في الكيان الصهيوني، وتدل أسماء الزعماء الاسرائيليين (مناحيم بيغن وموشي دايان، يغئال يادين، اسحق رابين، الخ) على أن المؤسسة الارهابية العسكرية هي التي تصدر الزعامات للأحزاب السياسية. على أن التعمق في الحياة السياسية الاسرائيلية يشير إلى أن هذه المؤسسة هي الحاكمة الفعلية لاسرائيل؛ إذ أنها تتمتع بوصاية كاملة على مختلف مرافق الحياة من اقتصادية وصناعية وتعليمية، بل هي التي تملي طبيعة السياسة الخارجية.

ويعاني المجتمع الاسرائيلي من التمييز العنصري ضد اليهود الشرقيين وكذلك من التمييز الهمجي ضد «الأقلية العربية»، كما يعاني من ضغط الزعماء الدينيين المتشنجين.

ومن ناحية العلاقات الخارجية، تعد اسرائيل من الدول التي منيت باخفاق ذريع لأنها بدأت علاقاتها الدولية بشكل تحسد عليه أية دولة ناشئة، ولكنها افتضحت من ناحية علاقتها الامبريالية وطبيعتها العنصرية العدوانية، ونجح الحصار العربي في تقليص علاقاتها حتى أصبحت الدولة الثانية في العالم (بعد جنوب افريقيا) من ناحية عزلتها الدولية. ولكنها تظل الدولة الأولى من ناحية الادانات والقرارات التي اتخذت ضدها في المحافل والمنظمات الدولية.

ويؤدي ذلك بها إلى زيادة الارتباط بالولايات المتحدة الأميركية والدول الامبريالية الأخرى، بحيث يمكن القول انه لولا الامبريالية لما كان لاسرائيل علاقات خارجية.

وأن الهشاشة الداخلية والخارجية لدولة العدوان صورة مناقضة لما تخيله هرتسل وأقرانه القدامى. ويجب ألا تخدع المرء قوتها الخارجية، فهي معرضة للانهيار بسرعة كما اتضح من خلال حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣.

(د) المشروع العسكري

ربما كان الجانب العسكري هو الجانب الأكثر نجاحاً من جوانب الكيان الصهيوني. ومن هنا شهد تاريخ الصراع العربي الصهيوني اتكاء متزايداً من قبل العدو الصهيوني على الورقة العسكرية. وان تفسير الحروب المتلاحقة التي قامت بها اسرائيل لا يكمن في التوسع فقط، بل أن مفهوم «الضربة الوقائية» يضرب جذوره في حقيقة أساسية من حقائق جدلية الصراع، وهي أن العدو الصهيوني كان يقدم على استخدام الورقة العسكرية لتعديل كفة الصراع كلما شعر بخطر استواء المعادلة ودخول الطرف العربي بقوة في حلبة الصراع.

ان النزعة العسكرية العدوانية متأصلة في الايديولوجية الصهيونية ويراد بها، كما قال مناحيم بيغن في كتابه الثورة، أن تشبع «رغبة جارفة مكبوتة عند اليهود للانتقام».

ونظراً لأن الامبريالية أرادت من «اسرائيل» أن تكون مخلب قط وحربة صدام فقد